التعبير الوظيفى والإبداعى

أولاً : من أساليب تحرير التعبير الوظيفى :

١- تلخيص ما قرأته ، أو سمعته .

٢- كتابة الإعلانات التى تقتضيها أعمال التلاميذ ، ونواحى نشاطهم.

٣- كتابة الرسائل والبرقيات والفاكسات التى تشمل :

أ- الدعوات للحفلات.

ب- رسائل الرحلات والزيارات .

ج- رسائل يتبادلها الطلبة لتحقيق أغراض حيوية.

د- رسائل تدعو إليها مناسبة فى حياة الطلبة [تهنئة ـ شكر ـ تعزية .. إلخ].

٤- كتابة المذكرات:

أ- أثناء الرحلات والزيارات.

ب- مذكرات تكتب عن مراحل نمو نبات ، أو حيوان ، أو تجربة علمية .

٥- كتابة اليوميات .

٦- كتابة التقارير .

٧- إعداد كلمات تلقى فى حفل .

٨- كتابة البيانات الرسمية مثل :

أ- ملء استمارات[1] مختلفة فى أغراض حيوية .

ب- ملء استمارة المكتبة.

---

(١) الصحيح فى هذه الكلمة (استئمارة) من الفعل استأمر ، ولكن درج الناس على كتابتها (استمارة) وهو خطأ شائع .

ج- ملء الحوالات البريدية.

د- ملء استمارة الرغبات.

٩- إجراء حوار مع من يهمهم الأمر.

١٠- تحقيق صحفى عن موضوع يشغل بال الجماهير.

١١- توجيه نداء إلى من يهمهم الأمر حول مشكلات تؤرق الصفو وتشغل البال.

١٢- شكوى من انقطاع التيار الكهربى ، أو طفح مياه الصرف الصحى ، أو انتشار الذباب والناموس فى حيكم!

١٣- ماذا تفعل لو كنت مكانى ؟

يُعرَض موقف ، أو مشكلة ، ويُطلبُ الرأىُ فى حلها .

١٤- تحرير عقد إيجار.

وأعود فأقول :

عند كتابة مذكرة عن موضوع مّا ، ينبغى أن تتضمن إجابة عن أربعة من الأسئلة حتى تكون كافية شافية مع إحسان البدء والختام :

١- ما هى المشكلة ؟

٢- ما منشؤها ؟

٣- ما الحلول الممكنة ؟

٤- ما أفضل تلك الحلول ؟ ولماذا ؟

ثانيًا : أما أساليب التعبير الإبداعى، فإليك ألوانا من الإبداع فى دنيا التعبير!

هذا وقد أرفقت بكل موضوع من موضوعات " التعبير الإبداعى " رأس موضوع من موضوعات " التعبير الوظيفى " ليعالجه الطالب بنفسه ، ويناقشه مع زملائه ويختبر قدراته ..

والله يوفق الجميع

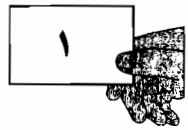

١ مع العقل الإنسانى فى ابتكاراته، وطموحاته ، وشطحاته !

التعبير الوظيفى

دار بينك وبين زميل لك حوار حول حدّى العلم، فماذا قلت؟ وماذا قال؟

فى البدء كان تكريم بنى آدم على جميع مخلوقات الله بالعقل والعلم، وضرب الله لنا كثيرًا من " الأمثال " ، وبيَّن أنه لا يعقلها إلا العالمون ! ونعى على أولئك الذين لا يستخدمون السمع والبصر فى تجاربهم فقال : ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُون ﴾ [البقرة : ١٧١] .

ودعا عباده إلى البحث، والتفكير، واستخدام عقولهم فيما خلق الله من السموات والأرض وما فيها بقوله :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٤] وراح الإنسان يفكر فيما حوله .. فاستخدم النار التى استخرجها من قدح الأحجار ، واتخذ من جلود الحيوانات وأوراق الأشجار غطاء لجسمه العارى .. واتخذ من كهوف الجبال مساكن تقيه الحر والبرد ، وتُؤويه وتحميه مما يتهدده واتخذ من الطيور والحيوانات وثمار الأشجار غذاء له ! ورأى فى كل يوم جديد أملاً جديدًا ، وعملاً جديدًا، ودعاه عقله إلى التفكير فيما حوله ، والتأمل ، والبحث .. حوله شمس وقمر ونجوم ، وزروع ، وجبال ، وثلوج ، وأمطار، فعرف منها الكثير ، وعرف عنها الكثير.

" **والحاجة كما يقولون: تفتق الحيلة** " فراح يفكر فى استخدام أمثلَ لكل ما حوله من أجل حياة أفضل ، ومستقبل أجمل .. وحياة أكمل ، فأخذ يبحث ويبحث ، ويتأمل ، وينقب ، ومن حوله " **كتاب الكون** " وكل ما فيه

رسائل إليه تَشحذ فكره وتُنمى عقله ، وتُجدد خياله ، وتَدفعه كلما اكتشف جديدًا إلى مزيد من الكشف عن أسرار الطبيعة!

ها هو ذا قد وفر لنفسه طعامًا أفضل ، وملبسًا أجمل ، ومسكنًا مريحًا ، وسخر ما حوله لمنفعته .. فلم يتوقف عند حد ، ولا اكتفى بجديد .. وأصبح له فى كل يوم جديد .. أمل جديد .. ومولود جديد .. لم يقنع بما تُمده به البحار والأنهار من مياه للشرب ، وسقى الزرع بل غاص فيها يستخرج كنوزها وأسرارها ولآلئها! ويستخدمها فى تنقلاته .. فعرف صناعة المراكب .. ثم السفن الكبرى، وأخيرًا الغواصات والمدمرات !

وراح يستخدم قوة الرياح فى إدارة طواحين الهواء إلى جانب الرَّحَى .

وأقبل على أرضه يَفْلَحها ، ويستخرج كنوزها من المعادن والبترول.. وطوّر وسائل الانتقال من " الإبل " إلى " الأوبل " !! كما يتندّرون ! ورأى الطيور تحلق فى الفضاء فنافسها، وحاول الطيران حتى كان له ما أراد من تسخير البر والبحر والجو !

وكانت له فى كل جانب من جوانب الحياة جولات وصولات ! وظل على مر الأعوام والأحقاب يبتكر .. وينشئ .. ويطور مبتكراته حتى تصل إلى الكمال، والكمال لله وحده!

حتى إذا كان القرن العشرون كانت له رحلات إلى الفضاء .. إلى القمر.. إلى المريخ!

وعلى الأرض راح يقاوم الأمراض بشتى الوسائل والعلاجات، وإذا هو يعمل على أن يكون لكل داءٍ دواء ميسر ، وإذا الطب والأطباء يقهرون المرض ، ويقضون على الطواعين ، ويُحاصرون الأمراض المعدية !

إن تاريخ العقل الإنسانى تاريخ ممتد متماسك لا انقطاع فيه .. صاعد إلى أعلى .. صحيح أنه أصيب فى عهود كثيرة بالتعثر ، أو التبعثر، أو الجمود ، أو الانكماش ، أو الانحطاط ، ولكن الخط العام لسيره يبدو ممتدًا إلى الأمام!

وإن بدت فيه التواءات وانحرافات كالتى تبدو فى نهر طويل يمتد من منبعه إلى مصبه دائم الجريان. أليس الأقرب إلى الفهم أن الإنسان حين يبلغ تلك الدرجة الرفيعة من الرقى تنطلق طاقاته العظيمة الخلاقة كلها تتحرر، وتُبدع ما شاءت !

ولا عجب .. فالعقل الإنسانى هبة من الله للعلماء والمبتكرين والمخترعين والباحثين الذين عرفوا فضل الله عليهم فازداد إيمانهم به ، وراحوا يفكرون فى خير البشرية ونفعها !

ولكن فئة قليلة منهم أغراهم البحث فانحرفوا عن مسيرة الخير ، فمنهم من راح يبتكر أسلحة دمار شامل .. ومنهم من أقبل على إنتاج أسلحة جُرثومية ، وأخرى كيماوية !

ومنهم من تخطى حدوده فراح يُجرى تجارب معملية على الخلايا الحية يستنسخها ، ويحاول عبثًا إجراء تجارب على خلايا الإنسان كما فعلوا فى "النعجة دوللى " !

ولا ندرى إلى أين تقوده شطحاته ؟!

وصدق الله العظيم إذ يقول :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لاَّ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ [الحج : ٧٣] .

صحيح أن العلم سلاح ذو حدين ، وفى هذا المعنى يقول شاعرنا :

وْيحَ ابــنَ آدمَ مَن له

بالعلم إن العلمَ داؤه

إن العلم عقيدة وسلوك ، خُلق وإيمان ، صبر ومشاركة ، تعمير وبناء .. هو إدراك الله ومعرفته ومحبته وخشيته، وصدق الله :

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر : ٢٨].

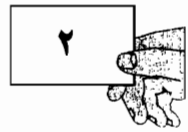

٢ قضـية التلـوث على رأس أولويات القرن الحادى والعشرين

التعـبير الوظـيفى

ضع خطة لمقاومة التلوث فى الحى الذى تقع فيه مدرستك

خلق الله الكون فأتقنه وأحسن خلقه وجمّله ! ثم خلق الإنسان ليكون خليفة له فى الأرض يعمرها ويرعاها ، ويتعهدها ، ويصونها من كل ما يتهددها !

ولكن الإنسان لم يكن على مستوى هذه المسئولية ، فقد اندفع من بنى الإنسان من أخذ يُفسد ويُدمر ، فظهرت مشاكل التلوث والتدهور البيئى ، وليس أدل على هذا من قول الله تعالى :

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم : ٤١] .

ألا وإن قضية التلوث تمثل أولوية من أولويات العصر ، وسيظل موضوع التلوث من أهم الموضوعات التى تشغل فكر العالم فى القرن الحادى والعشرين، وكيف لا، وللتلوث أبعاد صحية تتمثل فى وجود الملوثات بأنواعها المختلفة بنسب تجاوزت المسموح به عالميًا.

هذا .. وللتلوث أبعاد إنسانية ، حيث إن من حق الإنسان أن يحيا فى بيئة نظيفة، تتيح له أن يمارس من خلالها كافة الأنشطة، مع كفالة حقه فى نصيب عادل من الثروات والخدمات البيئية والاجتماعية !

وللتلوث ـ أيضًا ـ أبعاد سياسة ؛ نظرًا لأن وجوده فى مكان مّا من العالم لا يقتصر تأثيره على تلك المنطقة بل تسقط وتتهاوى أمامه الحدود السياسية

والجغرافية، فليس فى حاجة إلى استئذان ، أو جوازات سفر ، ومن ثم فالتلوث مشكلة دولية ، يجب أن يكون هناك جهود دولية لعلاجها ، فكلنا فى قارب واحد !

وللتلوث بعد اقتصادى ينبع من أن البيئة هى كيان اقتصادى متكامل باعتبارها قاعدة للتنمية ، وأى تلويث لها أو استنزاف لمواردها يؤدى فى النهاية إلى ضعف فرص التنمية المستقبلية .

وأخيرًا فإن له أبعادًا أخلاقية ، فمن واجبنا الأخلاقى تجاه الأجيال المقبلة أن نسلمهم بيئة نظيفة خالية من الملوثات وثروات طبيعية غير مستنزفة أو مهددة! !

إن حماية البيئة ووقايتها من أهوال التلوث وأخطاره أفضل من معالجتها .. فالوقاية خير من العلاج ، نظرًا لأنها أقل تكلفة ، وأفضل كفاءة !

إن حجم مشكلة البيئة قد تزايد فى السنوات الأخيرة ، وتعددت جوانبها ومظاهرها حتى وصلت إلى مرحلة أصبحت معها تهدد حياة الإنسان فى طعامه، وشرابه ، وهوائه الذى يتنفسه ، وصحته التى هى تاج على رأسه !

إن المحافظة على البيئة من التلوث والتدهور ضرورة من ضرورات العصر لارتباطها بصحة الإنسان ووجوده، والكائنات الحية الأخرى .

وأهم طرق حل " **المشكلة البيئية** " أن يكون هناك وعى بيئى لدى الجميع رجالاً ونساء ، وأطفالاً وشبابًا ، حتى نكون فى غِنى عن معالجتها للآثار السيئة للتلوث نظرًا لما تتكلفه من جهود ونفقات باهظة !

وكم نحن بحاجة ماسّة لخلق " **الوعى البيئى** " عن طريق رفع المستوى التعليمى والثقافى حتى يتعلم كل فرد كيفية التعامل مع البيئة ، وحتى يصبح هذا الوعى جزءًا من سلوكه وشخصيته !

وينشأ ناشئُ الفِتيان منّا

على ما كـــان عوّده أبوه

إن المحافظة على البيئة مسئولية جماعية تتعاون فيها الحركـات القوميـة ، والجمعيات الأهلية ، والتنظيمات غير الحكومية ، والأحزاب والهيئات ، فـلا جدوى من العمل إذا لم يكن هناك اقتناع كامل .. إذا كنت تبنى وغيرك يهدم!

وما زال فى الزمن لحظات أجمل من الماضى بأسره لكى تقوم "**التكنولوجيا**" بعمـل مـا يوقـف كـل مـا يـهدد تـوازن البيئـة ، ويسـهم فـى المحافظـة علـى "**المحميات الطبيعية** " لتظل مبعث متعة وجمال !

يجب على من يهمهم الأمر إيقاف نزيف التبذير فى الموارد غير المتجددة.

كما يجب وضع سياسة سـكانية متزنـة تقضـى علـى العَشـوائيات، وتُوجـد البديل، وتصون الآثار ، وترعى الجمال !

وينبغـــى توظيـــف " **التكنولوجيـــا** " بواســطة المرشـــحات ، والمرســـبات الإلكترونية للتحكم فى انتشار الغازات الضارة ، والجزيئات الصُّلبة الدقيقة .

ولن يعدم " **العلم الحديث** " ابتكار أساليب جديدة ، ووسائل متقدمة تهيئ للإنسان سبل التقدم، والحفاظ على البيئة كاسـتعمال طـائرات أقـل ضجيجًـا ، وسيارات أقل تلويثًا للهواء .

كمـا أن اسـتعمال الغـــاز الطبيعـــى .. واســـتخدام الســـيارات الكهربيـــة ، والشمسية، وتنقية الفضلات ، واستخدام الموارد بحكمة .. كل ذلك يساعد على بيئة أفضل.. وحياة أجمل ، ومستقبل أحلى وأعظم !

وإن تعجب فعجب لهذا العالم الـذى نعيـش فيـه ، والـذى نجحنـا فـى أن نلوثه بحيث أصبح خطرًا على حياتنا !

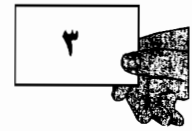

تزايد ثقب الأوزون وأثره على المناخ العالمى !

التعبير الوظيفى

اكتب تحذيرًا وإنذارًا إلى بريد إحدى الصحف اليومية، تلفت فيه الأنظار إلى عدم الإفراط فى استخدام المواد الكيماوية والمبيدات السائلة

فجأة .. وبلا مقدمات راح " **الإعلام العالمى** " يحدثنا عن " **طبقة الأوزون**" وما جرى لها ، والعوامل التى ساعدت على اتساع ذلك الثقب ، وكيف النجاة من خطره على البشرية جمعاء ؟!

واتجهت الأبصار إلى الشمس أمِّ الكون والكون جنين ! ! ضارعة إلى الله أن يحفظ الأرض وما عليها مما يتهددها وقال الخبراء : إن هناك " **طبقة من السحب الجليدية** " فوق المنطقة القطبية الجنوبية لا مثيل لها فوق المناطق المعتدلة !

وهذه الطبقة تحدث فيها تفاعلات تساعد على سرعة تدمير " **طبقة الأوزون**" فى ذلك المكان.

ونتساءل : كيف يتم ذلك ؟ ولماذا المنطقة الجنوبية بالذات ؟ ويجيب الخبراء: إن المناطق القطبية الجنوبية تتعرض للشمس بصورة مختلفة عن مناطق العالم الأخرى ؛ فخلال شهور الشتاء الثلاثة يكون معظم اليوم فى ظلام دامس، ولا تظهر أشعة الشمس ، وتصل درجات الحرارة فى تلك الفترة إلى ٨٠درجة مئوية تحت الصفر.

وذلك بسبب تكون السحب فى المناطق الجافة إلى حد مّا من الغِلاف الجوى. وهذه السحب تتكون من بلورات ثلجية، يساعد سطحها على العديد من التفاعلات ، وبعض هذه التفاعلات تؤدى إلى تآكل " **طبقة الأوزون** " حول

الشمس مما أدى إلى تسجيل نسبة من الانخفاض الملحوظ لطبقة الأوزون فوق القطب الجنوبى .

ويتجلى انخفاض نسبة الأوزون بصورة ملحوظة فوق القطب الجنوبى فى فصل الربيع مِمَّا ساعد العلماء على رصد ما أسموه بـ " **ثقب الأوزون** " ! !

وإذا كان هذا الثقب يتكون من حدوث تفاعلات فى تلك السحب التى تتكون فى درجات منخفضة جدًا فى تلك المناطق القطبية الجنوبية ، فإنها تستمر حتى عندما ترتفع درجات الحرارة !

وظل الناس فى غفلة عن هذا الثقب ، وما يدور على أرضهم وما يتهددهم من مخاطر حتى الثمانينيات من القرن الماضى حيث تم تسجيل مقدار " **ثقب الأوزون** " لأول مرة فى حياة البشرية !

فقد أوضحت النتائج التى توصل إليها البريطانيون عام ١٩٨٤م أن طبقة الأوزون كانت أقل بنسبة ٣٥٪ عما سجلته فى الستينيات !

وهذا التناقص السريع فى " **طبقة الأوزون** " جعل العلماء يقفون حيارى حتى لقد ظنوا فى بداية الأمر أن هناك عطبًا مّا أصاب أجهزتهم ! !

وهنا دقت وسائل الإعلام ناقوس الخطر ، ورفعت الراية الحمراء منذرة محذِّرة فى العقد الماضى من خطورة تزايد هذا الثقب ، وأثره على تغيير المناخ العالمى .

كما دعا كثير من العلماء إلى عدم الإفراط فى استخدام المواد الكيميائية ، والمبيدات السائلة لأن زيادتها فى الغلاف الجوى تساعد على استمرار التفاعلات التى تزيد من اتساع ذلك الثقب.

وكانت هناك توصيات للدول الصناعية الكبرى فى أكثر من مؤتمر ، لكنها اختلفت فيما بينها وآثر بعضها مصلحتها الخاصة كما فعلت أمريكا .

وواجب العالم أن يقف وقفة رجل لاتخاذ القرار الذى يحمى البشرية من ذلك الشر الذى يتهددها!

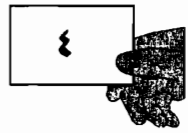

٤ السلام العالمى المنشود ، وكيف السبيل إليه؟!

التعبير الوظيفى

أعدّ حديثا للإذاعة المدرسية ، عن التحلى بالرفق، والتخلى عن العنف !

كان السلام ولا يزال أمل البشرية على الأرض، ولو أتيح للأرض أن تتكلم لنادت أبناءها تعالوا جميعًا إلى السلام! شرقيّكم .. وغربيّكم .. أسودكم.. وأبيضكم فأنتم أبنائى !

أصلكم واحد .. أبوكم آدم .. وأمكم حواء ! أليس فيكم رجل رشيد يوحّد رأيكم.. ويجمع شتاتكم .. ويقرّب ما بينكم ؟!

أما آن للبشرية أن تستريح .. وأن تذوق سكينة النفس .. وهدوء البال .. وراحة الضمير ؟!

كان أحدهم يجلس على حصير لا يكاد يسعه .. فرأى أخًا له فى البشرية.. فدعاه إلى الجلوس إلى جواره .. وأفسح له مكانًا بجانبه .. فنظر إليه أخوه متعجبًا قائلاً : أين المكان ؟ إنه يضيق بنا !! فأجاب : إن شبرًا فى شبر يسع متحابّين ، وإن الدنيا كلها لا تسع متباغضين!

قال أخوه بعد أن جلس إلى جواره واطمأن إليه : لقد تعب الفيلسوف فى الناس عصرًا ، وتولى السرائر الدين دهرًا ، فمن يسمع .. ومن يقرا ؟!

لقد نادى الرُّواقيون فى القرن الرابع قبل الميلاد إلى أخوة عالمية أساسها التعاطف والمودة ، وقالوا بوحدة الجنس البشرى !

وقى القرون الوسطى تصاعدت دعوات كثير من المسيحيين والمسلمين إلى الأخوة فى الله أو فى الدين ! وفى التاريخ الحديث اتضحت معالم فكرة الحقوق الطبيعية للإنسان ، وفى مقدمتها حق الحياة !

ثم جاءت الثورة الفرنسية فادعت هذه الحقوق كلها ! واتخذت من الحرية، والإخاء ، والمساواة رمزًا لها وشعارًا مرفوعًا .

وفى أواخر القرن الثامن عشر أخـرج " **كـانط** " مـا سمـاه " **مشـروع السـلام الدائم**"!!

وفى القرن التاسع عشر تكونت فى فرنسا جمعية " **أصدقـاء السـلام** " التـى مهدت دون نزاع " **لهيئة التحكيم فى المنازعات الدولية** " .

وفى القرن العشرين .. القرن المنصـرم بُليـت الإنسـانية ـ ومـا أشـد بلاءهـا ـ بحربين عالميتين لم يفصل بينهما إلا نحو عشرين عامًا !

وقد عم فيهما الخراب والدمار ، وأهلكتـا الحـرث والنسـل ، وأزهقتـا آلافًـا مؤلفة من النفوس البريئة !!

واتقاء لشرهما اتجه المصلحون والسياسيون إلى تكوين " **عصبـة الأمـم** " بعـد الحرب العالميـة الأولى، ثـم إلى تكويـن " **هيئـة الأمـم المتحـدة** " بعـد الحـرب العالمية الثانية !! حتى إذا أطل القرن الحادى والعشرون برأسه تمنت البشـرية أن ترفرف راية السلام على الأرض ، وأن تنصرف الأمـم إلى البنـاء والتعمـير ، ويسودها الحب ، والتعاون ، وتنعم بالأمن والرخاء !!

لكن أمريكا وبريطانيا أعلنتـها حربًـا شـعواء لا هـوادة فيـها ضـد مـا سميـاه "**الإرهاب العالمى** "!

وإذا الدنيا كلها تصبح مسرحًا لحرب كونية تقودها أمريكـا ، ومـن تحـالف معها من الدول .. حرب شاملة .. كاملـة .. ضـد الإرهـاب .. وأسـلحة الدمـار الشامل ! حرب هلامية .. العدو فيها غـير مرئـى !!وتسـاءل النـاس بعـد كـل هذا: أين نحن من السلام المنشود؟!

هل حققنا سلامًا " **ثقافيا** " تلتقى فيه البشرية جمعاء عند كلمةٍ سواء؟!

هل هناك " **قيم عليا** " مشتركة نؤمن بها ؟!

وهل " **الحرية** " أصبحت حقًا للجميع على السواء، أم هى وقف على بعض الأفراد والشعوب ؟!

هل يعامل الإنسان كيفما كان لونه وموطنه ودينه معاملة واحدة ؟!

وهل تطبق " **العدالة** " على الناس جميعًا ودون استثناء ؟!

وهل آن الأوان ـ باختصار ـ للإنسانية أن تُجْمِعَ ـ بإخلاص ـ على مثل عليا مشتركة ، ومبادئ ثابتة ؟

وهل حققنا سلامًا " اقتصاديا " تساعد فيه الدول الغنية إخوتها الفقيرة ؟

وهل تعاون الدول الصناعية المتقدمة بصدق أخواتها الناهضة التى لا تزال فى بدء الطريق ؟

وهل أسفرت " **مؤتمرات الشمال والجنوب** " عن أهداف إنسانية يسود فيها الإخاء والتعاون؟ ويختفى الفقر والذل والقهر ؟!

هل حققنا سلامًا " سياسيًا " تحترم فيه الدول القوية حدود الدول الضعيفة وحقوقها ؟ وهل العالم أصبح أكثر أمنًا بعد إعلان الحرب على الإرهاب؟!

وهل يبغى " **القطب الأوحد** " سلام الإنسانية وسعادتها حقًا وصدقًا ؟ وهل تراءت أطياف السلام أم ازدادت بُعْدًا ؟!

هل مازالت أطماع السيادة والقوة والغلبة من وراء تلك الحرب المعلنة؟

وهل آن للمشكلات بين الدول صغيرها وكبيرها أن تحل بالتفاهم والحوار، أم لازالت أسلحة الدمار الشامل هى المسيطرة؟!

وأخيرًا متى يؤمن الأشداء بأن الحروب ليست تجارة رابحة .. أرجو وآمل أن تتحقق الإجابة بالإيجاب فى غد قريب وما ذلك على الله ببعيد! !

إننا نريد سلامًا للفرد والأسرة ، وسلامًا للأمة فى حد ذاتها ، وفى صلاتها بالأمم الأخرى .

لابد أن يُربَّى الفرد على الحق والعدل ، وأن يُنَشَّأ على احترام الآخرين،وأن يعيش لغيره كما يعيش لنفسه ، وسلام الأسرة أن تكون متحابة ، ومتعاطفة ، متساندة ، متضامنة ، وأن يتساوى أفرادها فى الحقوق والواجبات ، وما الأمة إلا مجموعة أسر ، إن استقامت كل واحدة منها استقامت الأمة بأسرها .

والعالم ـ وهو مجتمعنا الكبير ـ فى حاجة ماسة إلى قيادة رفيعة تنشد الحق والعدل، وترتفع بنفسها عن الميول والأهواء .. ولا تكيل بمكيالين ! !

ألا وإن استمرار إسرائيل الدولة النووية الوحيدة فى منطقة الشرق الأوسط فى رفض الانضمام إلى معاهدة انتشار الأسلحة النووية بعدما حل بالعراق ، وبعد توقيع كل من ليبيا وإيران بزعم الحفاظ على أمنها ، هو أمر غير مبرر، ويدعو إلى التشكيك فى مصداقية الاستعداد الإسرائيلى للعيش فى أمن وسلام مع دول المنطقة !

هذا ، والسلام أولاً وأخيرًا سبيل البناء والتشييد .. سبيل العمل والإنتاج .. لا الهدم والتخريب .. وفيه وحده سمو بالإنسانية عن مستوى الوحشية والبربرية التى تنحدر إليها مع الأسف الحضارة الحاضرة ! !

وأخيرًا أقول : إن المدخل للسلام هو إقامة العدل ، واسترداد الشعوب لحقوقها، وليس بطرح مبادرات غير جادة ، لا تقيم للسلام وزنًا، ولا تحقق الإصلاح المنشود.

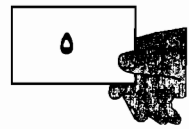

صورة العالم عن قرب !

التعبير الوظيفى

وجه دعوة إلى أغنياء الحى الذى تقطنه للتعاون على مقاومة الفقر، والمرض ، والأمية

سُبحانَ مغيّر الأحوال !

من كان يتصور أن الدول ينفتح بعضُها على بعض حتى أصبح عالمنا الكبير وكأنه قرية واحدة صغيرة ؟!

وبعد أن كان كل واحد منا يتخيل أن بلاده هى الدنيا ولا يعرف من أمر غيرها من الدول شيئًا ـ بعد هذا كله اقتربت الصورة ، وتراءى لنا ما خفى عنا فى عالم يئن من كثرة المشكلات !

وإذا استطعنا أن نُقَلّص تعداد سكان العالم بحيث يصبح قرية مكونة من مائة شخص فقط لأدركنا أين نحن من هذا العالم ؟ ولأخذنا فكرة عن سكانه فى إحصاء دقيق وطريف !

فمن بين هذه المائة سبعة وخمسون آسيويًا ، وواحد وعشرون أوروبيًا ، وأربعة عشر من العالم الغربى ـ والأمريكتين ـ وثمانية أفارقة !

وسوف يكون من بين هذه المائة اثنتان وخمسون من الإناث ، إلى جانب ثمانية وأربعين ذكرًا .

وسيكون هناك من غير البيض " **سبعون فردًا** " بينما يكون عدد البيض منهم "**ثلاثين فردًا** "

أما عن الثروة فى هذه " **القرية الصغيرة** " فإن ستة أفراد فقط يملكون تسعة وخمسين من المائة من ثروة العالم !

ويتملكك العجب حين تعرف أن سبعين فردًا من تلك المائة يجـهلون القـراءة والكتابة !

وأن خمسين فردًا من المائة مصابون بسوء التغذية ، ويعانون أشـد المعانـاة ! وربما بدت لك الصورة قاتمة معتمة ! !

ولكن يمكن أن نسلط الأضواء على عالمنا بطريقة أخـرى لتتضح لـك الصـورة أكثر وأكثر !

فـالصفوة هـم مـن يملكـون بيوتًـا يعيشـون فيـها ، ولديـهم الطعـام بوفـرة ، ويستطيعون القراءة والكتابة !

ومن يستيقظ فى الصباح وهو يشعر بالصحة والسعادة هـو الأوفـر حظًـا ممـن يموتون أسبوعيًا فى عالمنا ، ويقدر عددهم بمليون فرد.

وإذا لم تكن قد تعرضت مـن قبـل لأخطـار الحـروب ، أو شـعرت بـالوحدة داخـل السـجن ، أو تـألمت بسـبب التعذيـب أو الجـوع ، فـأنت أفضـل مـن خمسمائة مليون نسمة فى عالمنا تعرضوا لتلك الأخطار والآلام ، ويتعرضون لهـا على مدار الأيام!

وإذا كنت قادرًا على عبادة ربك والذهاب فـى أمـان إلى مكـان عبـادتك دون خوف، فأنت أوفر حظًا من مليار نسمة فى هذا العالم !

أما إذا كنت ترتدى ملابس مناسبة ، ولديك المزيد من الطعام فى الثلاجة ، والمكان المريح للنوم فأنت أغنى من سبعين فى المائة من سكان هذا العالم !

وإذا كان لديك مال بالبنك ، وحافظة نقودك عامرة بالدولارات، فـأنت مـن بين أفراد النُّخبة التى تمثل ثمانية بالمائة فقط من سكان هذا العالم.

وإذا كنت تستطيع قراءة هذا الموضوع ، فأنت أفضل من مليارى نسمة أميين لا يعرفون القراءة والكتابة !

هـذا هـو العـالم ، وهـذه هـى صُورتـه عـن قـرب تدعـو أبنـاءه إلى مواجهـة مشكلاته، والتصدى لها ليعيش أبناؤه إخوة متاحبين متعاونين ، ترفرف عليهم أعلام الرخاء ، والطمأنينة ، والسلام .

ومن أجل هذا الهدف النبيل نرى كثـيرًا مـن المنظمـات " **غـير الحكوميـة**" تحاول التصدى لبعض المشكلات والقضـاء عليـها كـالفقر ، والجـهل ، والآثـار السلبية للحروب .

ولمنظمة " **الصحة العالمية** " يد لا تُنسى ، فبعثاتها تحـاول مساعدة النـاس من جميع الأجناس للتغلب على مشـكلات سـوء التغذيـة والأمـراض المعديـة ، والوبائية، حتى تتحسن الأوضاع المعيشية فى تلك الـدول وتنـهض كغيرهـا مـن دول العالم المتقدم.

وهناك أيضًا العديد من" **المنظمات الأخرى** " التى تحارب مشكلات البطالـة والمجاعات والفقر ! وترعى حقوق الإنسان أينما كان ! ولكـن هـذه الجـهود لا تكاد تكفى .. فواجب دول الشمال أن تأخذ بيد دول الجنوب ، وواجب أغنياء العالم الذين يملكون المليارات أن يمدوا أيديـهم إلى إخـوة لهـم يئنـون مـن كـثرة المشكلات بعد أن أصبح العالم كالقرية الواحدة.

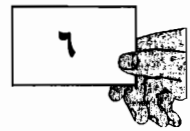

٦ الأمم المتحدة وهل أدت رسالتها ؟!

التعبير الوظيفى

اكتب رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة تدعوه فيها إلى الوقوف إلى جانب العراق حتى يخرج من محنته ، وأن يعمل على أن يكون للأمم المتحدة وجودها حتى تستعيد كرامتها، وتقف إلى جانب الحق والعدل.

تعبر ديباجة " **ميثاق الأمم المتحدة** " عن المثل العليا والأهداف المشتركة التى تتطلع إليها جميع الشعوب التى اشتركت حكوماتها فى إنشاء هذه المنظمة . تُرى ماذا تضمنت؟ وهل كانت عند حسن ظن الشعوب بها؟

لقد جاء فى هذه الديباجة ما يلى :

" نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا :

- أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب التى فى خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف .
- وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان ، وبكرامة الفرد وقدره، وبما للرجال والنساء ، والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية !
- وأن نهيئ الأحوال التى يمكن فى ظلها تحقيق العدالة ، واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات ، وغيرها من مصادر القانون الدولى .
- وأن ندفع بالرقى الاجتماعى قُدُمًا ، وأن نرفع الحياة فى جو من الحرية أفسح " .

فيا لها من أهداف نبيلة وقعت عليها " **خمسون دولة** " فى عام ١٩٤٥م وقد تضاعف هذا العدد حتى تجاوز المائة دولة !

ويبدو أن أهم أغراض الأمم المتحدة آنذاك : هو المحافظة على الأمن والسلم الدوليين ، وتنمية العلاقات الودية بين الأمم ، والتعاون الدولى على حل المشكلات العالمية : الاقتصادية ،والاجتماعية ، والثقافية ، والإنسانية ، والعمل على تعزيز حقوق الإنسان وحرياته الأساسية . على أن تكون الأمم المتحدة مركزًا لتنسيق جهود الأمم فى سبيل بلوغ هذه الأهداف المشتركة.

وكانت البداية طيبة .. وكان العمل مخلصًا .. وكانت النوايا حسنة .. وتشابكت الأيدى للعمل على حل المشكلات على الساحة الدولية!

والتقطت الشعوب أنفاسها .. وتجدد لديها الأمل فى حياة حرة كريمة شريفة آمنة!

ونعمت الشعوب ببعض ثمار هذا التعاون .. فتحرر منها ما كان مستعبدًا . وعرف الطريق ما كان تائهًا ، وتقاربت الشعوب وزاد التعاون فيما بينها على محاربة الجهل ، والفقر ، والمرض !

وظن الناس من جميع الأجناس أن زمن الحرب قد ولّى ، وآن للسلام أن يعم البشرية ! !

ولكن كانت هناك حرب باردة تدور فى الخفاء بين قطبى العالم : روسيا وأمريكا .. والتقى العدوان فى أفغانستان وكانت هزيمة " **الاتحاد السوفيتى** " وانسحابه من أفغانستان .

وهنا أصبحت أمريكا هى الدولة العظمى .. و " **القطب الأوحد** " صاحبة القوة المهيمنة .. واليد الطولى المسيطرة .. الرأى رأيها ، والكلمة كلمتها .. فى يدها حق النقض تُشهره فى وجه ما لا يعجبها، أو ما يخالف رأيها ..

واهتزت الأمم المتحدة .. وتعثَّرت .. وتقوقعت .. وتقزّمت .. وظهرت الدعوة إلى " **العولمة** " حتى كان يوم ١١ من سبتمبر ، وما حدث فيه من عدوان على أمريكا فى عُقر دارها ، وتدمير لرموزها !

وجُنَّ جنونُها، وراحت تُعلن الحرب على الإرهاب حيثما كان .. وأنَّى وجد.. وارتفع صوتها محذرًا منذرًا جميع دول العالم .. " **من ليس معنا فهو علينا** " !!

وأشارت بأصابع الاتهام إلى " **مِحور الشَّر** " .. العراق، وإيران، وكوريا الشمالية!

وكان لها لقاء فى أفغانستان مع طالبان والقاعدة .. وتمثل لها " **بن لادن** " عدوًّا لدودًا وهو الصديق الحميم لها وصنيعتها السابق ! ولم تستطع أمريكا أن تحسم الموقف فى أفغانستان حتى الآن ! فمازالت القاعدة تناوئها وتتربص بها الدوائر ، وتحذّرها ، وتنذرها .. ومازالت الحرب دائرة مع عدو يظهر حينًا ويختفى أحيانًا .. يهدد ويتوعد .. ويحذر وينذر!

وبينما أمريكا تعانى فى " **مستنقع أفغانستان** " إذا بها تعلن الحرب على العراق.. وعلى صدام حسين .. وانتهت الحرب أمام الضربات العنيفة والخيانة.. انتهت لتبدأ من جديد مقاومة عنيفة !!

وفى كل يوم قتلى .. وجرحى .. وتخريب وتدمير .. كل ذلك والأمم المتحدة لم تُستشَر .. وقضى الأمر فى غيابها .. وعارضت الحرب دول لها شأنها .. ولم تأبه أمريكا بتلك الدول !! ولم تجعل لهم نصيبًا فى " **الكعكة** " ! وامتدت الأيدى إلى" **مبنى الأمم المتحدة بالعراق** " فهدمته على من فيه تعبيرًا عن الاستياء والألم !! وبدت الأمم المتحدة كقبيلة " **تَيْم** " التى قال فيها الشاعر:

ويُقضَى الأمرُ حين تغيبُ تَيْم

ولا يُستـــــأمرون وهم شهود

نعم أقدمت أمريكا على ما أقدمت عليه فى غياب الأمم المتحدة، ولم "**تأخذ أمرها** " وهى شاهدة على ما يدور على الساحة من مخالفة للقانون .. وانتهاك

لحرمة الدول والشعوب، وتفرد بالرأى .. وعبث بالمقدسات!

لقد اهتزت أركان الأمن .. وتقطعت الروابط بين الدول ، وفقدت الأمم المتحدة مصداقيتها ، وعم السيل، وفاض الكيل بمكيالين ..

وأراك تقول : وما الحل ؟

وأقول : ليس لها من دون الله كاشفة .. ورُب ضارة نافعة!

لقد هبت شعوب من غفلتها على " **مبادرات** " لا تعرف ما وراءها .. وليس أمامها إلا أن تصلح من نفسها بخُطًى فِساح .. وإلا فالويل لها !

وأسمع هاتفًا يهتف بها !

ألا أيها النُّوام ويْحكُمو هُبّوا !

ألا أيها النوام ويْحكُمو هُبّوا !

ألا أيها النوام ويْحكُمو هُبّوا !

وما زال يرددها .. لقد كانوا فى نوم عميق ! !

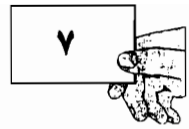

٧ إعلان الحرب العالمية على الإرهاب

التعبير الوظيفى

اكتب مذكرة إلى من يُهمهم الأمر أن يتولوا حل المشكلات بالحوار والرفق، والتخلى عن العنف الذى لا يولد إلا العنف!

فى القرن العشرين .. القرن المنصرم .. بليت الإنسانية ـ وما أشد بلاءها ـ بحربين عالميتين لم يفصل بينهما إلا نحو عشرين عامًا !

وقد عم فيهما الخراب والدمار .. وأهلكتا الحرث والنسل ، وأزهقتا أرواح آلاف مؤلفة من النفوس البريئة ، بل الملايين ، ولم تنج دولة من شرهما ، ولم يسلم شعب من ويلاتهما .. كان العالم يُحاربُ بعضه بعضًا فى تحالفات عجيبة !

واتقاء لما يجد من حروب اتجه المصلحون والسياسيون إلى تكوين " **عصبة الأمم**" بعد الحرب العالمية الأولى ، ثم إلى تكوين " **هيئة الأمم** " و " **مجلس الأمن** " بعد الحرب العالمية الثانية ، وظلت الدول كبيرها وصغيرها تحتكم إلى " **هيئة الأمم** " و " **مجلس الأمن** " وظلت أمريكا تعمل فى السر .. تساعد.. وتساند العناصر الموالية لها داخل الدول .. وفجأة تغير الوضع .. وأصبح التدخل الأمريكى سافرًا ومنفردًا بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م ، عندما فوجئت أكبر وأقوى دولة فى العالم بالهجوم الإرهابى الذى ضرب العديد من أهم وأكبر مدنها مثل نيويورك، والعاصمة واشنطن وكانت الصدمة قوية أفقدت الأمريكيين صوابهم واتزانهم .. فلم يكن يخطر ببال أحد أن " **العمليات الإرهابية** " يمكن أن تطال أمريكا !

كان إيمانهم لا يتزعزع بأن أمريكا قد احتوت كل المنظمات الإرهابية العالمية، وقامت بتجنيد وتدريب عناصرها ، وقيادتها ، واستخدمتهم فى مقاومة " **الاحتلال السوفيتى** " فى أفغانستان ، وبعض البلدان الإفريقية ، كما رحبت بلجوء العديد من القيادات الإرهابية المطلوب القبض عليها إلى بلادهم، ورفضت إعادتهم حتى لو توترت علاقتها بتلك الدول !

ولم تجد الدعوة إلى " **عقد مؤتمر دولى لمواجهة الإرهاب ، وتعريفه** " آذانًا صاغية من الغرب ومن أمريكا ورؤسائها، الواحد بعد الآخر !

ولكن بعد عمليات سبتمبر ٢٠٠١ ، أصبح الهاجس الأول لإدارة الرئيس بوش هو التصدى للإرهابيين ، ومعاقبة الدول التى اتهمتها بأنها تؤوى الجماعات الإرهابية .. فضرب أفغانستان .. ثم احتل العراق .. بزعم أن "**صدام حسين** " لديه " **أسلحة دمار شامل** " ، وأنه يؤيد " **تنظيم القاعدة** " ثم اتضح أنه لا وجود لهذه الأسلحة ، ولا علاقة لصدام بابن لادن !

وكان حَرِيًا بالولايات المتحدة أن تدرس الأسباب التى جعلتها هدفًا رئيسًا للإرهاب ، وأبت أن تعترف بمسئوليتها عن تلك الكراهية التى تكنها الشعوب العربية والإسلامية للسياسة الأمريكية التى تكيل بمكيالين، وتسوس الدول بسياستين .

ولكنها اكتفت بأن حمّلت " **دول الشرق الأوسط** " مسئولية انتشار الإرهاب فى العالم لا لشىء إلا لأن الإرهابيين الذين نفذوا ضرباتهم هم من الدول العربية، والدول الإسلامية!.. تُرى .. هل أصبح العالم أكثر أمنًا؟!

على ضوء هذا التحليل تقدم " **مستشارو الرئيس بوش** " إليه بأن هذه الجماعات المتشددة لم يكن من الممكن أن تقوم لهم قائمة إلا لأنهم غير راضين عن الأوضاع السياسية والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والتعليمية ، والصحية فى بلادهم مما أفقدهم الأمل فى حياتهم ، وقرروا حرق الدنيا كلها انتقامًا من سوء أحوالهم ، وتهميش دورهم فى داخل بلادهم!

مما يستدعى أن تقوم أمريكا " **بمبادئها الفريدة** " إلى إصلاح " **الشرق الأوسط الكبير** " على الطريقة الأمريكية حتى ينتهى الإرهاب من العالم ، ولا تتعرض أمريكا مرة أخرى إلى ما حدث لها فى سبتمبر ٢٠٠١ !

ومازالت الحرب دائرة .. وما زال العالم يغلى .. ومن يدرى ما تخبئه الأيام؟! وكأنى بشاعرنا العربى يهتف بنا من جديد قائلاً :

وظُلْم جَرَّه سُـــــفهاءُ قومٍ
فحلَّ بغير جانيـــه العِقابُ

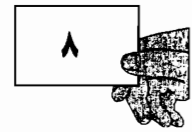

٨ إهدار الموارد الطبيعية وتبديدها بلا جدوى ! وأثر ذلك فى تدهور البيئة !

التعبير الوظيفى

اكتب برقية سريعة حول:
صرخة استغاثة لمن يهمهم الأمر لتوقيع العقوبات على من يلقون مخلفاتهم فى النيل

هل صحيح أن الأرض تعانى من سوء استخدام أهلها لمصادرها المحدودة ؟! هل صحيح أنها تضج بالشكوى ، وأهلها فى غفلة عنها ؟!

نعم .. إننا نعيش جميعًا على " سفينة " تسبح فى الفضاء تسمى الأرض .. وإن شئت فقل هى " **الكرة الأرضية** " .

أليست تدور حول الشمس بسرعة ثمانية عشر ميلاً فى الثانية الواحدة ؟ أليست تحمل على متنها بلايين البشر ، وقدرًا من الإمدادات اللازمة لهم كالماء، والهواء ، والنبات ، والطعام ؟!

أليس من شأن هذه الإمدادات أن تُنقَّى وتُجدّد ، ويُعاد استخدامها تمامًا مثلما يفعل رواد الفضاء ؟!

ولكن لقد أرهقناها ، وحمّلناها ما لا تطيق ، ولوثنا هواءها ، وترابها ، ولم نكتف بهذا ، بل أجرينا الكثير والكثير من التجارب النووية ، واعتدينا على تربتها بالمبيدات والكيماويات !

وراحت تصرخ وتئن .. فهذه زلازل ، وتلك براكين .. حتى جبال الثلج أخذت فى الذوبان .. وخرق الأوزون بدأ يتسع .. والأحياء المائية حاصرتها السموم والمبيدات بعد تلوث كثير من مصادر المياه ، وما خفى كان أعظم ! ! وما ذاك إلا لسوء استخدام أهلها لمصادرها المحدودة!

ومنذ آلاف السنين كان هناك عدد محدود من البشر على ظهر الكرة الأرضية، وكانوا يعيشون حياة بسيطة سهلة، تعتمد على القنص وصيد الأسماك!

ومع تزايد سكان الكرة الأرضية ، ومرور السنين تعلم الناس كيفية الاستفادة القصوى من المصادر الطبيعية !

لكننا وا أسفاه ! نستخدم كثيرًا من الأشياء التى لا يمكن تعويضها من المصادر الطبيعية ، ونلقى بها فى سلة المهملات مما يعتبر إهدارًا لكثير من المصادر !

إن علينا ـ قبل فوات الأوان ـ أن نشترك جميعًا فى المحافظة على المصادر الطبيعية المتوافرة على سطح الكرة الأرضية ، وأن نحرص عليها حرصنا على الحياة، فهى سر الحياة !

وينبغى أن نحسن استخدام هذه المصادر بدلاً من أن نسىء استخدامها ، أو نفرط فيها ، أو نعمل على إهدارها !

ولْيعلم أبناءُ الأرض ، وركاب سفينتها أن الغلاف الجوى الذى يحيط بكرتهم الأرضية ليس سميكًا بل هو مثل قشرة التفاحة .. وهذا الغلاف الجوى مع القشرة الأرضية بما عليها من ماء يمثل البيئة المناسبة التى تتيح لنا الحياة عليها .

ألا وإن هذه البيئة التى نعيش فيها تعتبر نظامًا مغلقًا ، فليس هناك جديد يمكن أن يضاف إلى هذا النظام!

فالماء ـ على سبيل المثال ـ يتبخر ، ويتصاعد فى الهواء ليكون السحب ، ثم يعود للأرض فى صورة ثلوج ، أو أمطار، أو برد ، أو بخار ليكون فى خدمة

الأحياء فيشرب منه الإنسان ، وترتــوى النباتـات والأشـجار ! ولـولاه لأصـاب التصحر كثيرًا منها .. وهلك كل ما عليها !

فهلا أحسنا استخدام مصادر أرضنا، وحافظنا عليها محافظتنًا على حياتنا؟ وإلا فلا يلومن كل من عليها إلا نفسه !!إن قطرة الماء هى سر الحيـاة وعمادهـا فهلاّ حافظنا عليها !! إن البحار " **بنوك** " يحتفظ الله فيها بـأرصدة مـن المـاء لوقت الحاجة فهلا حميناها من التلوث ؟!

إن الإسراف يعتبر سببًا رئيسًا من أسباب تدهور البيئة واستنزاف مواردها ، وهو إن كان متعدد الصور والأساليب إلا أنــه يـؤدى ـ بشـكل عـام ـ إلى نتيجـة واحدة! إهلاك الحرث والنسـل ! وتدمـير التـوازن البيئـى ذلـك التـوازن الـذى يعتبر أحد النواميس التى سنها المولى ـ عزّ وجل ـ لاستمرار الوجود ، واسـتمرار الحياة على كوكبنا الأرضى !

فلتحذر الدول التــى تسـتنزف خـيرات الأرض ، وتسـىء اسـتخدامها بينمـا الكثيرون لا يجدون ما يساعدهم على الحياة !

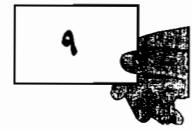

٩ الأمن الغذائى للشعوب الجائعة .. وكيف يتحقق ؟!

التعبير الوظيفى

وجه نداء لإغاثة منكوبى الزلازل !

ترتفع الشكوى فى كثير من الدول .. من الفقر .. والبطالة .. وسوء التغذية.. والجوع ! ! ونرى الكثيرين يقفون صفوفًا طويلة للحصول على رغيف خبز يسدون به رمقهم ، أو يوقفون به صياح الأطفال وآلامهم بسبب الجوع ! ومن عجب أنه قد زاد عدد الفقراء فى الدول النامية إلى ٦٥٠ مليون نسمة يعيش معظمهم فى المناطق الريفية التى يعتبر إنتاج الغذاء هو النشاط الأول فيها !

فما الذى حدث ؟ هل بخلت السماء بمائها ؟ هل توقفت الأرض عن إخراج نباتها ؟ أم زاد عدد الناس فلم تعد الأرض بقادرة على إطعامهم ؟

وما الذى دها العالم حتى أصبح يضم بين جناحيه ما يقرب من ٨٠٠ مليون شخص لا يجدون ما يكاد يكفيهم من طعام ، وأصبح وجودهم مشكلة لا تجد حلاً !

حتى لقد أصبحنا نواجه بأن نصف من يموتون من أطفال العالم كل يوم دون سن الخامسة فى الدول النامية !

وهذا أمر عجيب غريب ! ولكن إذا عرف السبب بطل العجب ! هل تعلم أنه : يموت طفل بسبب الجوع كل عشر دقائق على مرأى ومسمع من عالم ينتج سنويًا ضعف ما يحتاج من غذاء ؟!

ومعنى هذا أن هناك خللاً يحول دون وصول الطعام إلى الأفواه الجائعة ! ! ذلك لأن ما يُنتجه العالم سنويًا لا يصل لجميع ساكنى هذا العالم بالعدل !

على أن هناك مئات من الصراعات ، والحروب ، والحصار الاقتصادى ، والمناوشات تحول دون وصول الطعام لأشد المناطق تضررًا من تلك المشكلة ، وأغلب هذه المجاعات ناشئ عن استنزاف الدول المستعمرة موارد الشعوب وكنوزها قبل أن ترحل عنها !

وقد تنتشر الأمراض بين الأطفال بسبب نقص الحديد، واليود، وفيتامين A وغيرها من مسببات نقص التغذية ، وقد ضاعف من آثار هذه المشكلة ، تغييرات كبرى فى المناخ العالمى ، مما أثر على محاصيل بعض الأراضى فى أقاليم مختلفة إلى ما أحدثه التصحر من مجاعات

ولكن ما الحل ؟!

علينا أن نبحث لهؤلاء الذين يهددهم الفقر ، عن حل .. لابد من طفرة فى إنتاج الغذاء ، ولابد من إحسان توزيعه ، ولابد من الحرص على قطرة الماء!

ولكن كيف نصل إلى توفير ما يحتاجه العالم من بعض المحاصيل الرئيسة مثل: القمح ، والذرة ، والأرز ، والبطاطس دون زيادة ملحوظة فى مساحات الأرض المزروعة ؟

لابد أن يتدخل العلم لزيادة المساحة رأسيًا مادمنا غير قادرين على زيادتها أفقيًا وذلك بالعمل على زيادة كفاءة إنتاج الفدان الواحد باستخدام التكنولوجيا.

ولابد من البحث عن المياه الجوفية ، واستخدام أسلوب الرى بالتقطير ، وحسن استخدام كل قطرة من المياه فى إيجاد زراعة ناجحة حتى يجد هؤلاء عملاً مناسبًا، وطعامًا كافيًا . إن إنتاج الغذاء فى المناطق الريفية هو النشاط الأول فيها الذى يوفر العمل، ويقضى على الجوع ، ويحول دون تفشى أمراض نقص الغذاء بين الأطفال!

لقد ألف الكثيرون الكسل ، والاعتماد على غيرهم على الرغم من قدرتهم على مواجهة ما هم فيه !

ولابد لهم من مواجهة لما يعتريهم ، فمن جَدَّ وجد ، ومن زرع حصد كما علمنا الأوائل ! إن عيبهم أنهم لم يحاولوا المرة بعد الأخرى مع قدرتهم !

ولم أر فى عيوب الناس عيبًا

كنقص القادرين على التمام

إن الأرض لا تبوح بأسرارها إلا لمن يَفْلَحها وينقب فيها .. ويبحث عن كنوزها ، ومكنون سرها، ومعادنها، وخباياها .

وإن السماء لا تمطر ذهبًا أو فضة على أولئك القاعدين الخاملين المتواكلين !

فليضاعفوا جهودهم ، وليستفيدوا من خبرات غيرهم حتى يتغلبوا على ما هم فيه من فقر وبؤس ! ولتقف الهيئات والحكومات من ورائهم تدربهم ، وتمدهم بالمساعدات ، وتأخذ بأيديهم حتى يتغلبوا على ما هم فيه !

ولابد من عمل وتضحية لمواجهة تحديات " **التنمية المتكاملة والمستدامة** " للزراعة والمياه فى إفريقيا سعيًا إلى تحقيق الاكتفاء الذاتى من الإنتاج الغذائى، والقضاء على الجوع ، وتنمية الثروة الحيوانية ، وتشجيع اقتصاديات التكامل الإقليمى ، وإنشاء شبكة للمعلومات حتى ننهض بقارتنا.

ولا يخفى على أحد أن أجزاء كثيرة من إفريقيا تعيش ظروفًا قاسية ، وأوضاعًا مأساوية فى أيامنا هذه بسبب الجفاف ، والمجاعة ، والحروب المستمرة التى نكبت بها القارة!

ألا وإن استمرار المجاعات ، وانتشارها على مساحات واسعة فى مناطق عديدة نتيجة لاتساع دائرة الجفاف قد خلف وراءه أوضاعًا محزنة، وقضى على كثير من البشر والدواب ، يذوب لها قلب كل إنسان !

إن هذه المآسى التى يعيشها إخوة لنا فى الإنسانية تستدعى تضافر الجهود حكامًا وشعوبًا من أجل التخفيف من حدة ما يعانيه أولئك من جوع وبؤس ، وشقاء ، وسوء تغذية ، حتى إن الطفل ليفارق الحياة ، وهو بين يدى أمه وليس لديها ما تطعمه !

وإننى أهيب بالجميع حكامًا وشعوبًا ، مؤسسات وأفرادًا أن يُسارعوا بمد يد العون لإخوانهم الذين يتعرضون للموت بسبب الجفاف ، والمجاعات ، والزلازل ، ويقاسون من الحرمان ، وقلة الغذاء ، والأمراض الفتاكة ..

فالله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه ! مدّوا يد العون إلى بلاد حاصرتها ظاهرة الجفاف، وألمت بها، فجردت الأرض من خضرتها اليانعة ، وثمرتها النافعة ، وحيواناتها الدَّارَّة ، وألبانها الوفيرة ، ولحومها الكثيرة ، فاشتد البلاء على الناس ، وأطبق عليهم الهم والغم من كل جانب ، فلا يجدون لهم ملجأ من الله إلا إليه فيجأرون له بالدعاء ، ويقلبون وجوههم وأكفهم فى السماء طالبين الغوث والنجدة . فأغيثوهم يرحمكم الله !

١٠ رحلات الفضاء وهل ستتاح للجميع

التعبير الوظيفى

اكتب إعلانًا عن رحلة متوقعة إلى (المريخ) مستعينًا بما لديك من خيال.

من وصايا السابقين : " **سافر عوضًا عمن تفارقه** !" وكثيرًا ما كانوا يرددون على مسامعنا : " **سافر ففى الأسفار سبع فوائد** ".

وأمام تنوع المواصلات وكثرتها لم يعد للناس غنى عن التنقل والارتحال من بلد إلى بلد،ومن قارة إلى أخرى ! بحثًا عن تلك الفوائد التى وراء تلك الأسفار.

ولا عجب فالرحلات مدرسة عُظمى، يتعلم الإنسان فيها بالمشاهدة والممارسة أكثر مما يتعلم بالدرس والمطالعة! وعندما ذاق الناس حلاوة السفر على الأرض راحوا يحلمون بالسفر إلى الفضاء، وظل هذا الحلم يداعب أجفان أولئك الذين تجذبهم فكرة السفر إلى الكواكب !

لكن .. وآه مما بعد لكن .. لكن تكاليف هذا السفر باهظة جدًا لا طاقة للكثيرين بها اللهم إلا تلك الصفوة من أغنياء العالم!

وسرعان ما سارع أصحاب الخيال العلمى إلى إنتاج أفلام تحقق للراغبين فى السفر تلك المتعة التى افتقدوها ! وشاهد الناس " **مركبات فضائية عجيبة** " يمكنها الإقلاع أو الهبوط رأسيًا .. وتقوم برحلات حول الأرض فى الفضاء ثم تعود ثانية بعد أن تكون قد هبطت على محطة فضائية تنتظرها فى الفضاء! !

ومرت أعوام قبل أن يصبح الحلم حقيقة ورأينا بأعيننا أول هبوط لمركبة آلية على القمر.. واستمرت المحاولات ونجح أول هبوط لمركبة آلية على سطح

الكوكب الأحمر " **المريخ** " . وراح العلماء يبحثون هناك عن المـاء .. فـلا حيـاة بدونه.

وتكلفت الرحلة الواحـدة مئـات الملايـين مـن الـدولارات.. وأجريـت بعـض التجارب بهدف جعل السفر فى الفضاء مـن أجـل المتعـة والتسـلية معًـا متاحًـا للجميع.. وظل الناس ينتظرون على الأرض !

قد يقول قائل : والعجيب الغريـب أمـر أولئـك الحُفـاة العُـراة علـى الأرض الذين لا يجدون ما يُنفقون .. وهنـاك مسـاحات واسـعة شاسـعة مـن الأرض لا تجد من يعمرها، ويضيف إليها لمسات فنية؛ لتصبح مجالاً للراحة والاسـتجمام وأملاً لأولئك الجياع العُراة حتى يصبح الجميع إخوة متحابين !

وأقول : إن مستقبل أبحاث الفضاء حافل بالمفاجآت ، فـإن ملاحظتنـا عـن الكـواكب الأخرى ، وعـن مكـوناتها تثـير العجـب والدهشـة فنحـن لا نعلـم عنها ـ برغم ذلك ـ إلا القليل جدًا. وإذا كنـا عرفنـا أشـياء كثـيرة ومثـيرة عـن صخور القمر ، وتضاريس المريخ، ورأينا على سـطح المريـخ وديانًـا ، وثلوجًـا ، وكثبانًا رملية ، فما الذى يمكن أن نراه على الكواكب الأخرى؟

ربما وجدنا أكثر من ذلك ، وربما وجدنا تضاريس ليس لها مثيل على سطح الأرض! ربما .. ربما.. غير أن المؤكد الوحيد هو أننا سنظل نتعجب دائمًـا مـن إعجاز خلق الله ، وما أودعه كونه من أسـرار وجمـال ، وسـنظل دائمًـا نحنـى رءوسنا خاشعين أمام عظمـته وقدرته وجـلاله ، وصدق الله العظـيم إذ يقـول: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَـقُّ ﴾ [سـورة فصلت٥٣] .

ولم يقم الأمر بالإنسان عند حد التطلع والتأمل فى أسرار هذا الكون الغامض الذى يحيط به.. فانطلق يدرس هذه السماء ونجومها، وأماكنها، والقمر ومواعيد ظهوره، وأشكاله، وتضاريسه المتباينة كما تطلع أيضًا إلى كواكب " المجموعة الشمسية " لمعرفة المزيد عن هذا الكون، وفهمه بأساليب العلم والتطور الحديثة، التى لم تشهدها الإنسانية عبر تاريخها الطويل!

وأخيرًا وليس آخرًا فإن أبحاث الفضاء وهى تنطلق بعيدًا بين الكواكب تزيح أسرارها، وتكشف عن خباياها التى أودعها الله كونه العظيم ، إنما تسعى أيضًا وفى نفس الوقت إلى توفير معيشة أفضل للإنسان !

إن آمال الإنسان وتطلعاته لم تقف عند حد ، بل أصبحت أكثر جموحًا لمزيد من الفهم لهذا الكون الهائل ، وأكثر تأملاً فى أسرار الخالق التى أودعها كونه العظيم!